وفاء الشعراء . . .

مسرحية فى فصل واحد

مهداة إلى صاحب السعادة عزيز أباظه باشا

بمناسبة زواجه الجديد السعيد

[كان زواج الشاعر الكبير عزيز أباظه باشا ، بعد أن عاهد روح زوجه الأولى على ألا تشغل امرأة بعدها بيته ولا قلبه ، حديث الأندية الأدبية حيناً من الدهر ، ثم انتقل الموضوع من الحديث إلى الكتابة ، فنظم فيه الشعراء ونثر الكتاب واطلع صاحب (الأنات الحائرة) على بعض ما كتب فسمح بنشره واعداً أن يعقب برأيه على جملة ما ينشر]

المقدمة

الأشخاص :

١ — عبد الرحمن صدقى : صاحب ديوان (من وحى المرأة)

٢ — عزيز أباظه باشا

٣ — سعاد) رفيقات مخلصات لزوجه زينب الفقيدة

٤ — وداد) رحمها الله

٥ — خالصة)

٦ — نعمى)

٧ — روح المرحومة زينب المستحضر

عبد الرحمن صدقى :

عزيز ، فأين العهد أوثقت عقده
وأرسلته يدوى فيختال من عُجب ؟
أحقاً ، عزيز ، قد تزوجت بعدها
أأنسيتَ بيتاً ظل أنشودة الركب ؟
(سألقاكِ لم يُشغل فراغ تركته ... ببيتى، ولم يُعلا مكانك فى قلبى)

سعاد :

عزيز ، لفقدها ذو اللب طاشا ... وكان وفاؤك العجب انتعاشا
إذا قاسوا وفاءك قلتُ : حِلّا ... وإن ذكروا شبهك قلت: حاشا
أتبغى بعدها أنساً بزوج ... وتبنى بعد ما رحلت فراشا

وداد (تنادى سعاد مستفهمة) :

سعاد ؟

سعاد (تجيب) : قد تزوج

وداد : لا

سعاد : وحقك

وداد : كيف ؟

سعاد : لا أدرى

فأين العهد ؟ وبئس العهد ... زال كنشوة الخمر
أكان العهد مصنوعاً ... بقصد رياضة الشعر ؟ !
وما عهد الرجال لنا ؟ ... فكلهم إلى غدر
عهود دونها الأحلام ... فى إغفاءة الفجر
ستنفضها رؤى اليقظات ... عن جفن وعن فكر

خالصة :

ألا لا عهد إن غابت ... عيون الإلف فى القبر

سعاد :

ألا تعرفن قلب المر ... ء بين أصابع الربّ
يقلّبه إذا ما شا ... ء جلّ مقلّب القلب

عزيز باشا :

أيا ربّ مالى فى قضائك حيلة ... وإنى إلى الرضوان منك لأحوج
وإنك أدرى بالنوايا ، فإن أرم ... سوى شرعك الهادى فانى أهوج
فهب لى رضاك البتغى وسكينة ... لقلبى ، فلا يطغى ولا يتحرّج
لئن أنطقتنى سورة الحزن صَلّبةً ... فعقل الفتى تحت الأسى يتلجلج
وما بىَ عىٌّ عن جواب وإنما ... أرى الصمت خيراً لى إذا الحق أبلج
لئن كان شرع الله حتماً ومانعاً ... فالامرئ من حوزة الإثم مخرج
يظنون بى غير الوفاء لزينب ... ألست بأوفى اليوم ، إذ أتزوج
رأيت رسول الله لى خير قدوة ... وسنّته للعقل والفضل منهج

عبد الرحمن صدقى :

يا ليت زينب أشرفت ... من كوة الخلد البعيد
فترى العزيز وعرسه ... فرحين بالعش السعيد
أنست جوارحه بها ... وتذوقت معنى الجديد
أنجته من ألم الفراق ... وأطفأت حرّ القصيد

عزيز باشا :

يا زين قد أقمت إلا ... أن تطلى وتعودى
جودى بوجهك وافضلى ... ما بيننا بالله جودى
هل أنت راضية — أبيتى — ... عن وفائى والعهود ؟

شبح الفقيدة زينب :

وعج الرشاد بدار اللهو واللعب ... لقد تحكمت الأهواء بالأدب
كفُّوا السهام فما أصميتم أحداً ... غيرى بها ، يالها من نصرة عجب
أتمكرون برهبانية حرمت ... والجاهلية فى ظلّ النبى العربى
هل تنكرون إذن وحشية سلفت
يحدو بها الجهل قوماً فى دجى الحقب
قوم إذا مات زوج عندهم دفنوا ... رفيقه معه فى ظلمة الترب
فهل تريدون بيتاً لا عماد له ... وأى أنس ببيت موحش خرب
هل الوفاء سوى الذكرى الجميل إلى ... فعل نبيل وقصدٍ طيب الحلب

نعمى :

ما ذا تشاهد ؟ أحلام وأوهام ... أم روح زينب أم وحى وإلهام ؟

سعاد :

بل رُوحها ، جلّ باريه ومرسله ... واليوم يستحضر الأرواح أقوام
تأتى وتنطق عن علم ، وربّما ... تلوح منها لبعض القوم أجسام

وداد :

أفزينب غضبى وهـذا ... زوجها لم يرْعَ إلاّ !
أيسرها ما ساءنا ... من أجلها وتراه فضلا

سعاد :

لا تعجبى فالمرء فى الأ ... خرى يرى ما لا نرى
فلعلّ ما تأبى عوا ... طفنا يكون هو الهدى

خالصة :

يا زين لم ننكر عليه زواجه ... لو لم يكن بالعهد شد رتاجه
أوليس أجدر أن يبرّ بعهده ... من أن يعود بعهده أدراجه

شبح زينب :

ألا إن شرع الله عهد وموثق ... بأعناقكم لو تعلمون مهانق
فذاك هو القسطاس . كل أليّة ... تحيد بكم عنه فذلك موبق
ألم تحفظوا ما كان أوصى رسولكم
ولم يك يوما عن هوى منه ينطق
إذا المرء بالمكروه أبرم عهده ... فخنثٌ وتكفيرٌ أحقّ وأوثق

عبد الرحمن صدقى :

صدقت ورب البيت . ليس بممسك
على خطل إلا جهول وأحمق
وكائن تقضنا فى الحياة عزائماً ... إذا لم يكن فى العزم حزم ومنطق
جميل ثبات فى الفتى عند عزمه ... وأجمل من ذاك الصواب الموفق

سعاد :

بوركت زينب عم فضلك ... فى الحياة وفى الممات
فلأنت أفضل من عرفنا ... من نساء المكرمات
أوتيت من فصل الخطاب ... وفضل خير المحصنات

شبح زينب :

عزيز ، تمتع ما أباح لك الله ... وودّك عندى راسخ لست أنساه
عليك سلام الله فاهنأ وبورك ... عروسك فى أحلى نعيم وأصفاه
وعند إله العرش مجمع شملنا ... على خير ما يرضيه منا ونرضاه

(يتوارى شبح زينب وينشد عبد الرحمن صدقى مخاطبا عزيز باشا) :

دم عزيزاً يا عزيز فلقد ... نلت حظاً من ولاء ورشد

سعاد :

فلك التوفيق يسعى والرغد ... فى وفاء - ورفاء وولد

وداد :

عشتما فى الأمن من كيد الحسد

خالصة :

وشرور النافثات فى العقد

نعمى :

ما أنار الكون مصباح الأبد

(دمشق) **مصطفى أحمد الزرقا**

أستاذ الحقوق المدنية فى الجامعة السورية

وزارة الأوقاف

تشهر مزاد استبدال ربع أسفله دكانان ووكالة بسكة سوق الزلط رقم ٢ بباب البحر قسم باب الشعرية وقف حجازى الصياد الأهلى مساحتها ١٠ر٢٥١ م ٢ بثمن قدره ٢١٢٠ جنيه .

فعلى الراغبين فى التزايد الحضور أمام محكمة مصر الابتدائية الشرعية بجلسة ٢٤ / ١١ / ١٩٤٦ ١٩٦